

الحماية الاجتماعية للأطفال العاملين في الدول العربية دراسة الواقع واستشراف المستقبل

أ.د. هويدا عدلي رومان

أستاذ العلوم السياسية

المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

الهدف من الدراسة

➡ تهدف الدراسة إلى فهم واقع عمالة الأطفال في المنطقة العربية، وماهية سياسات الحماية الاجتماعية المتبعة لحماية هذه الفئة من الأطفال، مع السعي لاستشراف المستقبل من خلال طرح بعض الرؤي عن كيفية تطوير سياسات الحماية الاجتماعية الموجهة لهذه الفئة من الأطفال من حيث الفاعلية والقدرة علي التغطية والتعامل مع المخاطر، ومتطلبات تطوير هذه السياسات.

أقسام الدراسة

➡ تنقسم الدراسة إلى خمس محاور بالإضافة إلى الخاتمة والتوصيات:

1. ضبط مفاهيم الدراسة: عمالة الأطفال والحماية الاجتماعية.
2. واقع عمالة الأطفال عالميا وإقليميا.
3. واقع الحماية الاجتماعية للأطفال علي المستوي العربي- نظرة كلية علي السياق والسياسات.
4. تجارب ومبادرات إقليمية في مجال الحماية الاجتماعية للأطفال العاملين – دروس مستفادة.
5. نحو رؤية استشرافية لسياسات حماية اجتماعية استباقية ومرنة لحماية الأطفال العاملين.
6. الخاتمة والتوصيات.

معطيات ضرورية

- وجود توافق عالمي حول الالتزامات الدولية الخاصة بحماية الطفل والتي تتلخص في إنه لا يجب أن ينخرط أي طفل في عمل يضر بصحته أو تطوره أو مستقبله. فكفالة هذا الحق هو ضرورة قانونية وأخلاقية، كما أنها أساس لمجتمعات أكثر عدلاً وشمولية.
- عدم النجاح في تحقيق الوعد بإنهاء عمالة الأطفال في الأهداف الأممية SDGs بحلول عام 2025، وبالأخص أسوأ أشكال العمل، وذلك في الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة.
- يوجد حوالي 138 مليون طفل عامل في جميع أنحاء العالم وفقاً لتقديرات 2024.
- اختلاف تجربة الأطفال مع الهشاشة عن تجربة البالغين.
- خصوصية الحماية الاجتماعية للأطفال.

ضبط مفاهيم الدراسة

➤ مفهوم عمالة الأطفال:

أي أعمال يزاولها الأطفال دون سن الثامنة عشرة من عمرهم في أنواع من الأنشطة أو في ظروف عمل تعتبر مضرّة بصحتهم أو بنموهم الجسدي أو العقلي وتتداخل مع تعليمهم من خلال حرمانهم من فرصة الذهاب إلى المدرسة وإلزامهم بترك المدرسة مبكرًا، أو إجبارهم علي الجمع بين الدراسة والعمل مما يفرض عليهم أعباء ثقيلة لا يقدرّون علي تحملها.

➤ مفهوم الحماية الاجتماعية:

الحماية الاجتماعية حق، ويقصد بها مجموعة من السياسات والبرامج المصممة للحد من، أو منع الفقر والهشاشة على مدار دورة حياة الإنسان ككل.

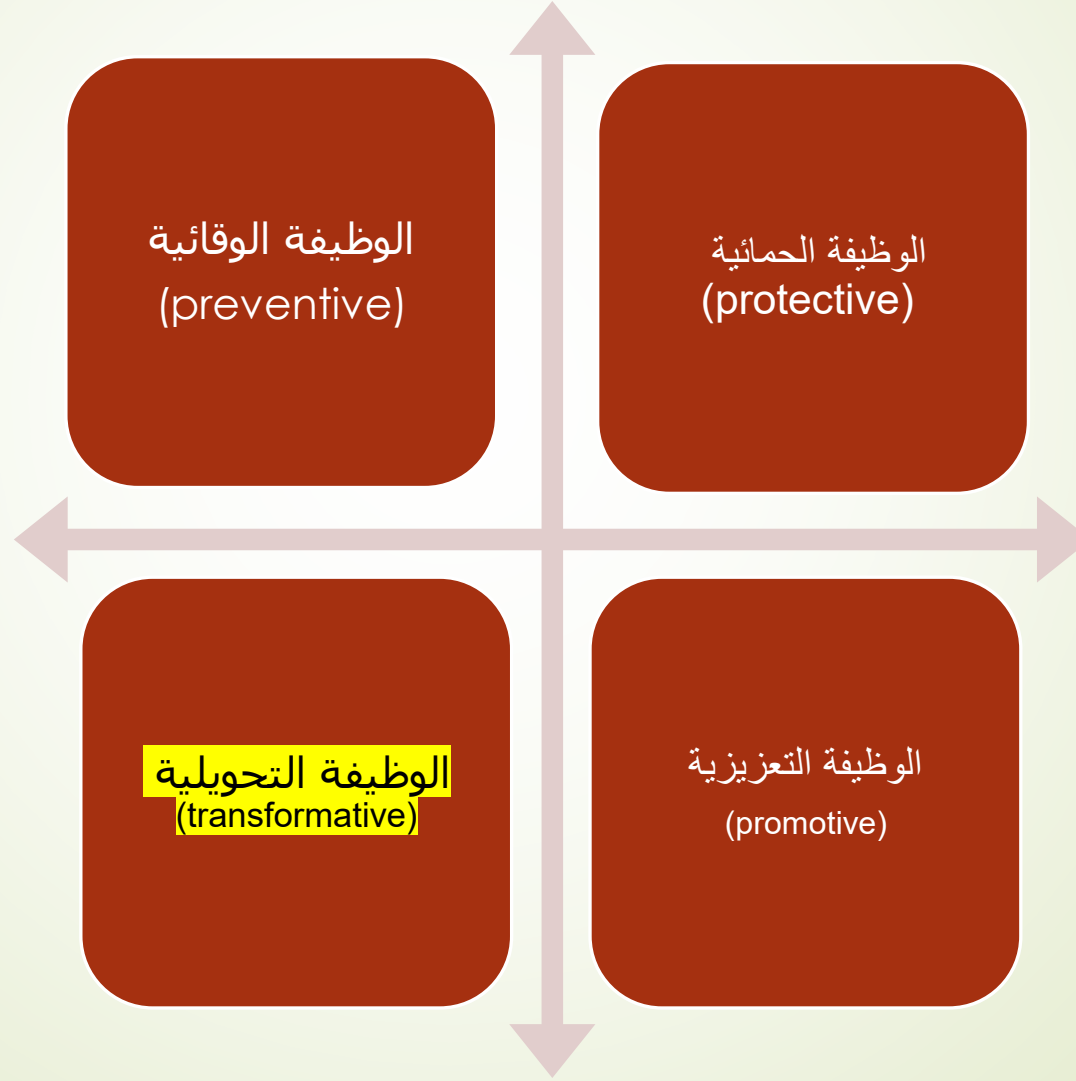
منظومات الحماية الاجتماعية

الحماية الاجتماعية
غير القائمة علي
الاشتراكات

برامج سوق العمل
النشط

الحماية الاجتماعية
القائمة علي
اشتراكات

وظائف الحماية الاجتماعية



معايير تقييم الحماية الاجتماعية

دورة الحياة

إدماج الفئات الضعيفة

الاستجابة للصدمات



الحماية الاجتماعية الحساسة والتحويلية للأطفال العاملين

→ تتخذ الحماية الاجتماعية للأطفال العاملين منظورا أكثر اتساعا من مجرد الدعم المالي أو الغذائي، إلى الحماية من كافة أنواع المخاطر آيا كان نوعها أو مصدرها، وهو ما يمكن اعتباره سياسات حماية اجتماعية تهدف إلى إحداث تغيير حقيقي في حياة الأطفال العاملين بما تمكنهم من التمتع بحقوقهم في التعليم والغذاء والرعاية الصحية والترفيه وغيرها من الحقوق الأساسية للطفل والضامنة لنموه العقلي والبدني والوجداني السليم، وهذا ما يمكن تسميته حماية اجتماعية تحويلية وحساسة لاحتياجات الطفل العامل في نفس الوقت باعتباره طفلا يتحمل عبء مضاعف وهو العمل.

واقع عمالة الأطفال عالميا وإقليميا:

2020

160 مليون طفل في الفئة العمرية من 5 إلى 17 سنة، منهم 79 مليون طفل ينخرطون في أعمال خطيرة.

إقليميا:

10.1 مليون طفل عامل

2024

137.6 مليون طفل عامل في الفئة العمرية من 5 إلى 17 سنة، 54 مليون منهم ينخرطون في أعمال خطيرة.

إقليميا:

12.2 مليون طفل عامل

أسباب وأرقام :

- الفقر – انتشار القطاع غير الرسمي – ضعف إنفاذ القانون – البيئة التعليمية الطاردة
- الصراعات الإقليمية والنزاعات الأهلية - اللجوء

- وفقا لتقرير صادر عن اليونيسيف هناك أكثر من 61 مليون طفل وطفلة يعيشون في بلدان متضررة من الحرب في منطقة الشرق الأوسط من أصل العدد الإجمالي للأطفال فيها البالغ 166 مليون طفل وطفلة.
- أكثر من ثلث الأطفال يتضررون من النزاعات وأعمال العنف المتواصلة .
- طفل واحد من كل ثلاثة أطفال يعاني من هذا الوضع.

➤ وفقًا لتقرير منظمة العمل الدولية، المنطقة العربية لديها واحدة من أعلى معدلات تشغيل الأطفال.

➤ ترتفع هذه المعدلات في الريف مقارنة بالحضر.

➤ معدلات التوظيف أعلى في الفئة العمرية 15-17 مقارنة بالفئة العمرية 5-14.

➤ تزداد مشاركة الذكور مقارنة بالإناث.

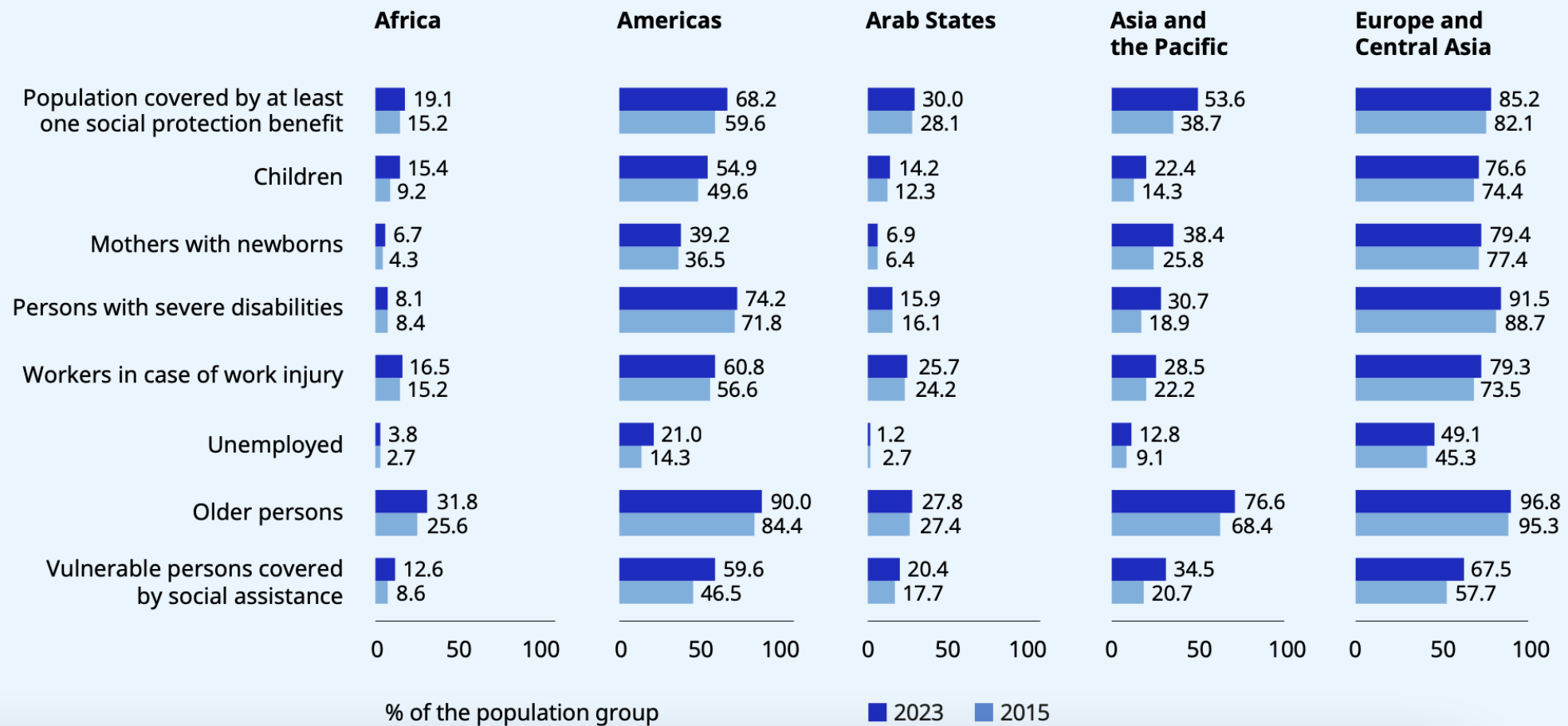
➤ وعلى الرغم من ذلك، تفشل هذه التقديرات في التقاط الأشكال الخفية من عمالة الأطفال بين الفتيات، مثل العمل المنزلي والخدمات المنزلية غير المدفوعة.

➤ علاوة على ذلك، يمكن أن يتم تجاوز الخط الفاصل بين العمل المشروع والعمل خارج الإرشادات القانونية للأطفال بسرعة، حيث تنتشر أشكال خطيرة جدًا من عمالة الأطفال بين الأطفال الذين يتسولون، ويعملون في الصناعات غير الرسمية، ويشاركون (أو يتم الاتجار بهم) في العمل الجنسي التجاري وأنشطة غير قانونية أخرى.

واقع الحماية الاجتماعية في المنطقة العربية إشكاليات تنعكس علي الأطفال

- السياسات الاقتصادية والسياسات الاجتماعية
- السياسة الاجتماعية والحماية الاجتماعية
- التغطية - الادماج
- المنافع
- الحماية من المخاطر
- الحماية ودورة حياة الإنسان
- الإنفاق الاجتماعي
- واقع التعليم والصحة وخدمات الرعاية
- انفاذ القانون

- يتسم الاستثمار في الحماية الاجتماعية بالانخفاض في المنطقة العربية، حيث يبلغ الإنفاق علي الحماية الاجتماعية 6.2% من الناتج المحلي الإجمالي، وذلك باستثناء الرعاية الصحية ودعم الأسعار.
- تقل هذه النسبة عن نصف المتوسط العالمي البالغ 12.9%.
- يتركز الإنفاق علي الحماية الاجتماعية بالأكثر علي الحماية الاجتماعية القائمة علي الاشتراكات، وبالتحديد التأمينات الاجتماعية والتي تمول من حصص العمال وأصحاب الأعمال مع بعض الدعم الحكومي.
- أما برامج الحماية الاجتماعية غير المستندة إلي اشتراكات مثل التحويلات النقدية والمساعدات الاجتماعية النقدية أو العينية فلا تحصل إلا علي ما يقرب من 30% من إجمالي موارد الحماية الاجتماعية. فمعظم البلدان في المنطقة العربية تخصص أقل من 1.5% من الناتج المحلي الإجمالي لهذه النوعية من البرامج، وهي البرامج التي تستهدف الشرائح الفقيرة والضعيفة.



تجارب مكافحة عمالة الأطفال الحاجة للتقييم العلمي الموضوعي

- بناء قواعد معلوماتية عن عمالة الأطفال
- بناء شراكات حكومية مع المجتمع المدني والقطاع الخاص وغيرها من الأطراف ذات الصلة.
- السعي لرفع الوعي بمخاطر عمالة الأطفال وتعزيز مسارات التعليم المتوافرة.



➤ أن هذه المبادرات رغم أهميتها إلا إنها تعاملت مع جانب خدمات حماية الطفل وليس الحماية الاجتماعية للطفل، حيث ظل استهداف الحماية الاجتماعية موجه للأسر الفقيرة دون توجيه اهتمام خاص للأسر التي لديها أطفال عاملين. وبذلك ظل الخلل قائما في الفصل بين خدمات رعاية الطفل والحماية الاجتماعية للطفل العامل.

➤ ظل التركيز بالأساس علي إنفاذ القانون، وتفعيل دور الجمعيات الأهلية في اكتشاف حالات عمل الأطفال ومساعدتها وكذلك تدريب الاختصاصيين في المدارس علي اكتشاف الحالات المعرضة للخطر. وبالطبع، تعد كل هذه الجهود مهمة في إطار ما تخلقه من أدوات وآليات لاكتشاف حالات عمل الأطفال من جانب وبناء قواعد البيانات من جانب آخر، وكذلك تعبئة مدي واسع من الأطراف داخل المجتمع للاهتمام بالقضية. ومع ذلك، فلم تدخل قضية الحماية الاجتماعية للأطفال العاملين في صلب منظومة الحماية الاجتماعية.

نحو رؤية استباقية ومرنة للحماية الاجتماعية للأطفال العاملين

➤ مبادئ حاكمة:

- الحماية الاجتماعية حق أصيل والتزام علي الدولة وعلي كل الجهات الفاعلة في مجال حماية الطفل سواء كانت حكومية أو غير حكومية.
- شمولية الحماية الاجتماعية بمعنى تغطيتها لكل الأطفال العاملين دون تمييز، وكذلك أسرهم حيث لا يمكن فصل الحماية الاجتماعية للطفل عن الحماية الاجتماعية لأسرته.
- كفاية المنافع المقدمة للطفل العامل وقدرتها علي منع أضرار العمل عنه ومساعدته ومساعدة أسرته علي إعادته للتعليم.
- الحماية من المخاطر بكل أنواعها سواء التي تحقيق بالطفل أو أسرته.

الالتزام بالتوجهات الدولية

➤ وقد وضعت منظمة العمل الدولية إطاراً للعمل في قضية عمالة الأطفال 2023-2025، يقوم علي عدد من الأولويات:

- تسريع الجهود متعددة الأطراف لمنع والحد من عمالة الأطفال، مع إعطاء الأولوية لأسوأ أشكال العمل من خلال ضمان العمل اللائق للبالغين والشباب.
- التوسع في بناء قاعدة معرفية عن عمالة الأطفال في الزراعة مع مشاركتها مع كل الأطراف المعنية.
- العمل علي تقوية جهود منع أسوأ أشكال عمالة الأطفال، العمل الاجباري، العبودية الحديثة، الاتجار في البشر وحماية الناجين.



- ضمان الحق في التعليم للأطفال ونفاذهم لتعليم مجاني، والزامي وذو جودة ومنصف مع توفير فرص التدريب.

- كفالة النفاذ العمومي للحماية الاجتماعية.

- زيادة التمويل والتعاون الدولي للقضاء علي عمالة الأطفال والعمل الجبري.

أبعاد الرؤية المقترحة

- التحول من منظور التدخلات إلى اقتراب النظام أو النسق
- المدخل متعدد الدوائر والمستويات
- المدخل التكاملي للحماية الاجتماعية للأطفال العاملين

التحول من منظور التدخلات إلى اقتراب النظام أو النسق

■ توفير أنظمة حماية اجتماعية تعالج الأسباب الهيكلية للفقر والحرمان، وتستمر عبر دورة الحياة بما يضمن تراكم التأثير الإيجابي عبر دورة الحياة، وتستند إلى فلسفة الاندماج والاحتواء وتكون علي قدر من المرونة التي تجعلها تواجه الأزمات والصدمات بفاعلية .

مجموعة من تدخلات تعالج الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية باستخدام تدخلات قصيرة الأجل لمعالجة الصدمات المؤقتة وتدخلات طويلة الأجل لمعالجة الهشاشة الهيكلية والفقر المزمن.

مجموعة من التدخلات متعددة القطاعات لمعالجة الأبعاد المتنوعة لفقر الأطفال في التعليم والصحة والتغذية وغيرها من أساسيات النمو السليم للطفل – بناء رأس المال البشري.

ضرورة وضع ترتيبات مؤسسية راسخة، مع تحديد واضح للمسؤوليات واستخدام الأدوات الإدارية المشتركة من أجل توفير قنوات للإدارة الفعالة عبر البرامج .

ضمان نجاح اقتراب النظام مرهون بحدوث تغييرات علي ثلاث مستويات: السياسات – البرامج – الإدارة.

➤ علي المستوي السياسي، لابد من صياغة رؤية طويلة الأمد ذات أهداف واضحة وقابلة للقياس،

➤ يتم التركيز في مستوي البرامج علي التنسيق والتكامل.

➤ أما علي مستوي الإدارة، يتم التركيز على تطوير الأدوات الأساسية التي تسهل العمليات الأساسية لبرامج الحماية الاجتماعية. تشمل هذه الأدوات، على سبيل المثال، أنظمة تسجيل وتحديد المستفيدين، وخطط الاستهداف، وترتيبات الرصد والتقييم، وترتيبات الشراكة وغيرها..

المدخل متعدد الدوائر والمستويات

- مستوى الطفل وتشمل الحالة الصحية والتعليمية والتغذوية له ووعيه بأهمية التعليم والمخاطر المتعلقة بعمل الأطفال.
- مستوى الأسرة ومستوي الدخل المتاح ووعيها بأهمية التعليم والمخاطر المتعلقة بعمل الأطفال.
- مستوى المدرسة والمعلم وتشمل توافر المدارس وقربها وجودة التعليم.
- مستوى المجتمع والحكومة، وتشمل سياسات التعليم القائمة وتوزيع الخدمات التعليمية علي المناطق الجغرافية والميزانيات المخصصة للتعليم. كما يشمل هذا المستوي القوانين التي تحمي الطفل ومدي القدرة علي انفاذها. وكذلك وعي المجتمع بكل أطرافه بما فيهم أصحاب الأعمال بمخاطر تشغيل الأطفال.

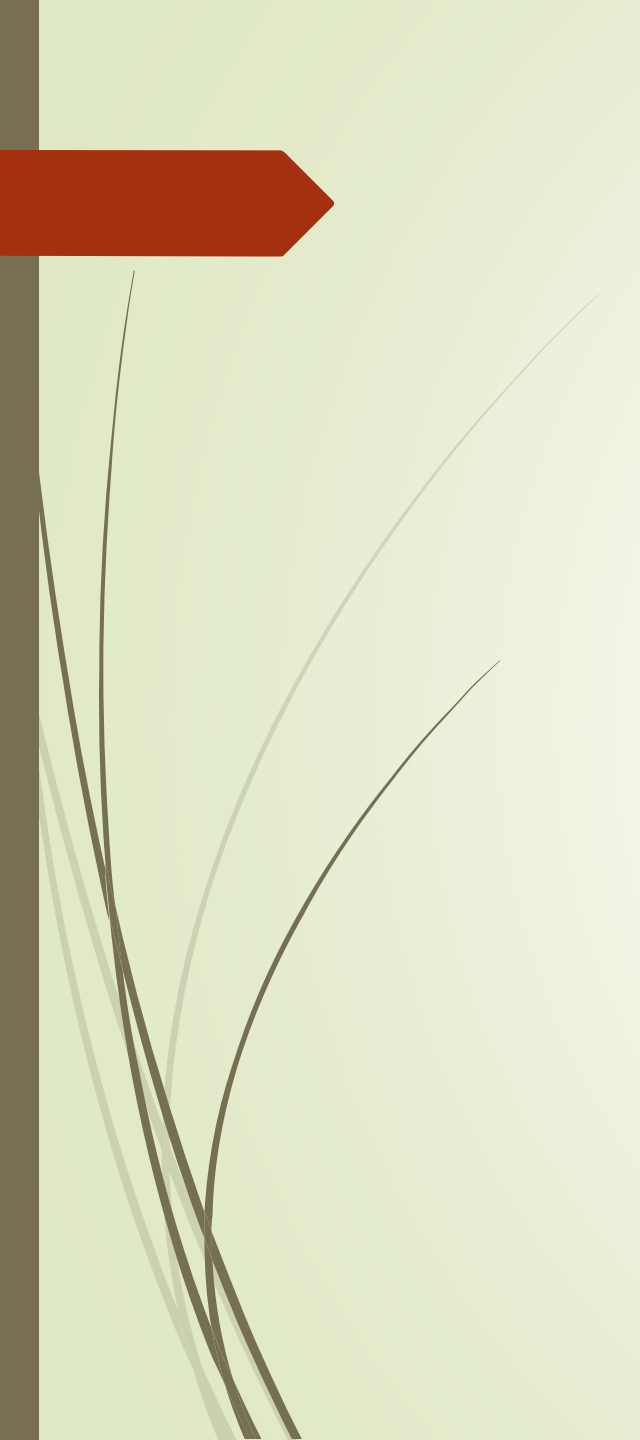
المدخل التكاملي للحماية الاجتماعية للأطفال العاملين

- حماية الطفل العامل لها مسارين، الأول الحماية أثناء العمل والحماية بترك العمل.
- تتطلب الحماية أثناء العمل في حالة صعوبة تركه بالنسبة للأعمال غير الخطرة، إشراك أصحاب الأعمال في ذلك، من خلال إقناعهم بضرورة تخفيف ساعات العمل، اتخاذ كافة إجراءات السلامة للحفاظ علي سلامة الطفل وصحته، وإتاحة وقت للطفل للحصول علي الخدمات التعليمية والتي في الغالب ستكون خدمات غير نظامية في هذه الحالة.
- أما في حالة توقف الطفل عن العمل، فلا بد من حزمة من الحماية الاجتماعية والخدمات الاجتماعية يتم تقديمها للطفل والأسرة معا مع بعض البرامج المكملة التي تساعد الأسرة علي تحقيق مزيد من الدخل، وكذلك الحوافز التي تدعم الأسرة في ضمان نفاذ أطفالها للخدمات التعليمية والصحية.
- تحسين القدرة علي إنفاذ القانون

➤ إعطاء الأولوية لاستحقاقات الأطفال، بالإضافة إلى توسيع نطاق الحماية الاجتماعية ليشمل العاملين في الاقتصاد غير الرسمي. وسيدعم هذا الأخير انتقالهم إلى الاقتصاد الرسمي. ويُعد إضفاء الطابع الرسمي خطوة حاسمة في أنظمة الضرائب والتحويلات المستدامة.

➤ تكامل برامج الحماية الاجتماعية المحددة مع بعضها البعض داخل نظام ما ستحدد الجهود الإجمالية المبذولة في معالجة محددات تعرض الأسر لعمالة الأطفال على مدار دورة الحياة. وينطبق هذا أيضًا على الخدمات الاجتماعية المتكاملة متعددة القطاعات للأطفال. فلا يوجد برنامج واحد قادر على القيام بهذه المهمة

➤ كفالة حماية اجتماعية فعالة للأطفال العاملين مرهونة بتبني منظور تكاملي، يجمع بين الحماية الاجتماعية وخدمات رعاية الطفل.



شكرا علي حسن الاستماع